جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

محاضرات السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي

مقياس علم النفس الاسري **الاستاذة :جعفر صباح**

المحاضرة الأولى : علم النفس الأسري

1- تعريف الأسرة:

للأسرة تعاريف عديدة ، و قد إختلف الباحثون في مجال العلوم الإجتماعية و النفسية في تعريف الأسرة لإعتبارات ثقافية و حضارية مختلفة ، إلا انهم يتفقون على انها النواة الأساسية الأولى في المجتمع و أساس البنيان الإجتماعي ، و أهم وظيفة تقوم بها هي التنشئة الإجتماعية لأبنائها .

ومن هذه التعريفات:

يعرف بيرجس و لوك (bearggess & lock) الأسرة بأنها مجموعة من أشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ، فيكونون مسكنا مستقلا و يتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الإجتماعية المختصة كزوج أو زوجة و ام و اب ،و أب و إبنة ، و أخ و أخت ، الأمر الذي ينشأ لهم ثقافة مشتركة .

يعرف بوجاردس Borgardus الأسرة بأنها جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال ،يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية ، و تقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة إجتماعية .

و عرفها "ماكيفر و بيدج " بأنها جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة و على درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال و تربيتهم .و قد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية ، و لكنها تنشأ من حياة الأزواج معا ، الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة.

فالأسرة هي تلك الجماعة المصغرة التي تتشكل برابط الزواج بين رجل و إمرأة لإشباع الحاجات العاطفية و الإجتماعية و تكتمل بإنجاب الأب و الأم للأبناء (فتتوحد الأسرة بقرابة الدم) ،و يتوجه هدفها إلى رعاية الأبناء و تنشئتهم وفق معايير و قيم المجتمع و ثقافته و توجيههم لتحمل المسؤولية مستقبلا .

2 - خصائص الأسرة:

– الأسرة جماعة إجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية و تربطهم ببعضهم البعض صلة الزواج ، و الدم و التبني .أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد يجمعهم .

– الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الإجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته ، مثل المهارات الخاصة بالأكل و اللبس و النوم .

– للأسرة نظام إقتصادي خاص من حيث الإستهلاك و إنتاج الأفراد، لتامين وسائل المعيشة لمستقبل أفراد الأسرة .

– الأسرة هي المؤسسة و الخلية الإجتماعية الأولى في بناء المجتمع و هي الحجر الأساسي لإستقرار الحياة الإجتماعية الذي يستند عليه الكيان الإجتماعي

– الأسرة هي وحدة التفاعل الإجتماعي المتبادل ، حيث يقوم كل فرد من أفراد الأسرة بتأدية الأدوار و الواجبات الخاصة به ، بهدف إشباع الحاجات الإجتماعية و النفسية و الإقتصادية لجميع أفراد الأسرة .

– الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الإجتماعي ، تؤثر و تتأثر بالمعايير و القيم و العادات الإجتماعية و الثقافية داخل المجتمع ، و بالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.

–الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي ، فقد وجدت في جميع المجتمعات و في كل مراحل النمو الإجتماعي لهذا هي أكثر الظواهر الإجتماعية عموما و إنتشارا ، و هي أساس الإستقرار في الحياة الإجتماعية.

– تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك و التواكل و العصبية القائمة على أواصر الدم ،أو اللحمة النسبية ، و التوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم ، و حزنهم و مكاسبهم و خسائرهم .

3 –أنواع الأسرة :

3–1– الأسرة النواة :

يعرف عالم الإجتماع الأمريكي وليام أوجبرن الأسرة النواة بأنها "رابطة إجتماعية قوامها زوج و زوجة و أطفالهما أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله ، أو زوجة بمفردها مع أطفالها".

الأسرة النووية أو النواة و يطلق عليها أيضا الأسرة الزوجية أو الزواجية ، و إسم الأسرة البسيطة و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع ،و تتألف من الزوج و الزوجة و أولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد و تقوم بين أفرادها إلتزامات متبادلة إقتصادية و قانونية و إجتماعية و هي بحق ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشرية ، و تعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر.

يعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي ، أو اصغر وحدة إجتماعية متعارف عليها .و يشير فاروق أمين (1984) إلى أن الأسرة النووية هي أساسا ، سمة تميز المجتمعات الصناعية ، حيث يستقل الأفراد إقتصاديا عن أسرهم ، و يكون لهم دخل خاص بهم ، مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج ..

3-2- الأسرة الممتدة : إن هذا النوع من الأسر يشمل أفراد بشكل أكبر و أوسع و تظم عدة أجيال.الأسرة الممتدة تكون أكبر من الأسرة النواة و هي عبارة عن عدة أسر في محيط واحد حيث تظم الأب و الأم و الأبناء متزوجين و غير متزوجين و الجد و الجدة و الأحفاد ، يعيشون في بيت واحد أو في بيوت متجاورة ، و يتعاون الجميع لتوفير حاجات الأسرة ، و غالب ما يجمع بينهم عمل معين كالإنتاج الزراعي في المجتمعات الزراعية . و هي منتشرة في المجتمعات العربية و البلدان الأفريقية و الآسيوية و أمريكا اللاتينية .

4 - أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء:ترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى ما يلي:

1- ان الأسرة و أفرادها هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الإتصال الإجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الإجتماعي فيما بعد .

2- يقوم الآباء و الأمهات بعملية تنقية للقيم و التقاليد و الإتجاهات و العادات لتأخذ طريقها إلى الأبناء فالقيم و المعايير المرغوب تشكيلها ينقلها الآباء و الأمهات إلى أبنائهم دون سواهم .

3- تعد الأسرة المكان الوحيد المسئول عن إكساب الطفل للغة في مرحلة المهد ،و ما بعدها بقليل تشاركها مؤسسات التربية المقصودة في لعب هذا الدور ، و لا تستطيع أي وكالة أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور فهي تعلم الطفل اللغة و تكسبه بدايات و مهارات التعبير .

4 - الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف و الإتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع .

5- الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل .

6 - الأسرة أكثر دواما و أثقل وزنا من باقي الوكالات المؤثرة على الطفل و بخاصة في مرحلة الطفولة ، و أكثر أهمية في تأثيرها من تأثير الجيران و الأقارب و الأقران و حتى المعلمين .

7 - التفاعل بين الأسرة و الطفل يكون مكثفا أطول زمنيا من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل

8- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه .

09- تحديد الدور لكل من الذكور و الإناث بحيث تميل الفتيات إلى تقليد نموذج يتصف بالحنان

و العطف و يميل الذكور لتقليد نموذج يتسم بالقوة و التسلط .

10- يوفر الجو الأسري السليم والمتوافق تنشئة أسرية مناسبة للأطفال .